مرفولوجيا الكلمة وعلاقتها بمستويات التحليل اللساني (الصوتي ،النحوي ، الدلالي)

أسماء حمادو*
جامعة مولود معمري -تيزي وزو-
مخبر الممارسات اللغوية
asmahamadou94@gmail.com

الإرسال: 2021/11/21 **القبول:**2022/05/20 **النشر:** 2022/06/01.

الملخص: تعتبر اللغة من المنظور البنيوي نسقا متكاملا يؤدي وظيفته التّواصلية انطلاقا من انتظام عناصره ، ويمكن الفصل بينها لأغراض بحثية تعليمية ،وعليه أُسنِدَ كل عنصر إلى مستوى لساني يختصّ بتحليل الظواهر اللغوية المتعلقة به ، وتبقى العلاقة قائمة بين هذه المستويات بسبب الطبيعة البنيوية للغة ، ويمثل كل منها فرعا من فروع العلوم اللسانية وتؤثر ظواهر كل مستوى في تشكل ظواهر المستويات الأخرى **،فماهي خصوصيات كل مستوى ؟وكيف نعدّ البنية الصرفية حلقة الوصل بين هذه المستويات ؟**وتهدف الدراسة إلى إبراز التكامل الوظيفي بين مستويات اللغة وقد تبينت من خلالها مركزية الوحدات الصرفية وعلاقة ظواهرها الصوتية بتغيير الوظائف النحوية والدلالات.

الكلمات المفتاحية: المورفيم ؛ البنية الصرفية ؛ مستويات اللغة

The morphology of the word and its relationship to the levels of linguistic analysis (phonetic, grammatical, semantic

* المؤلف المرسل

Abstract: From the structural perspective, language is considered an integrated system that performs its communicative function based on the regularity of its elements, and it is possible to separate them for educational research purposes. A branch of linguistic sciences, and the phenomena of each level affect the formation of the phenomena of the other levels. What are the peculiFrom the structural perspective, language is considered an integrated system that performs its communicative function based on the regularity of its elements, and it is possible to separate them for educational research purposes. arities of each level? How do we prepare the morphological structure as the link between these levels? The study aims to highlight the functional integration between the levels of language, through which the centrality of morphological units and the relationship of their phonemic phenomena to changing grammatical functions and semantics was demonstrated.

Key words: the morpheme; morphological structur; Language levels

1- مقدّمة: تعتبر اللغة من المنظور اللّساني نسقا من العلامات اللغوية المنظّمة التي تربطها علاقات محددة وقوانين ثابتة تحكم التغيّرات التي تطرأ عليها وتؤطّرها ، وقد فرضت الطبيعة المركبة لهذا النّسق تقسيمه إلى مستويات لكلّ مستوى منها خصوصياته وقواعده التي تخوّل له القيام بحدّ ذاته ، لكنّ وظيفيّتَهُ مرهونة بعلاقته ببقية المستويات اللغوية. وإن كان من الممكن تجريد المستويات لأسباب تعليمية و منهجية ، فإنّ الفصل بينها يسقط الوظيفة الأساسية للغة وهي التّواصل ، وإن كانت التراكيب تبنى من الأبنية الصرفية التي تُدرس هيئاتها والتغيرات الحاصلة فيها على المستوى الصرفي من طرف علم الصّرف قبل دخولها في التراكيب ،فإنّ هذه الأبنية الصرفية لا يمكن تحديد مرفولوجيتها دون الوقوف على الظواهر الصوتية الطارئة عليها وتحليلها على المستوى الصوتي ، كما لا يمكن أن تتكون

المعاني وهي موضوع المستوى الدلالي دون صيغ صحيحة مرفولوجيًّا تسمح بصياغة تراكيب صحيحة ،التي تمثل موضوع المستوى التركيبي مما يعني وجود علاقات وطيدة بين مستويات التحليل اللساني:الصوتي والصرفي والتركيبي والدّلالي وما تنطوي عليه من علوم ،هذا ما دفعنا للتساؤل حول طبيعة هذه العلاقة وحدودهامتخذين من مرفلوجيا الكلمة (أي بنيتها الصرفية والظواهر الصرفية) ومستويات التحليل اللساني موضوعا.

وعليه ؛ تتمظهر لدينا الإشكالية أدناه:

كيف تربط مرفولوجيا الكلمة بين مستويات التحليل اللساني ؟ وهل للظواهراللغوية المدروسة على كلّ مستوى علاقة بالبنى الصّرفية ؟ مفترضين أنّ البنية الصرفية تعد حلقة وصل بين المستويات ، هادفين إلى إبراز التكامل بين العلوم اللسانية التي تعنى بكل مستوى من مستويات التحليل اللساني.

وللإجابة عن الإشكالية تتبعنا المنهجية التالية: التعريف بمفهوم البنية والبنية اللغوية ، ونظرا لكون البنى اللغوية تتقاسمها علوم عدة فقد ارتأينا تحديد المستوى الخاص بكل نوع من أنواع البنى متعمدين تأخير المستوى الصرفي ، وقد بررنا ذلك بأنه المنطلق للتفصيل في موضوعه المتمثل في البنية الصرفية ، ثم من خلال التغيرات الطارئة على البنى الصرفية ربطنا بين مرفولوجية هذه البنى وكل من المستوى الصرفي والنحوي والدلالي ، وختمنا بمجموعة من النتائج أهمها: أن البنية الصرفية هي حلقة الوصل بين مستويات التحليل اللساني كونها القالب الذي تصقل فيه الأصوات لتشكل الدلالة.

2- مفهوم البنية(structure) :

إنّ معرفة العلاقة بين مستويات اللغة تتطلب وعيا بأصول وأساسيات كل مستوى والظواهر اللغوية التي تدخل تحت لوائه وتدرس ضمنه ، وقبل ذلك معرفة مفهوم البنية عامة والبنية اللغوية خاصة ، وخصائصها ذلك أنّ كل مستوى من مستويات اللغة يمثل زاوية نظر تدرس من خلالها البنى المشكلة له ، وتعتبر البنية في الدرس اللغوي نقطة الانطلاق لتحقيق الغرض التواصلي ولا يمكن التفكير دون اعتماد بنية لغوية لها خصائصها الصوتية وميزانها الصرفي وقواعدها التركيبية ، ودلالتها وبالتالي لا يمكن التعبير في منأى عن القوانين التي يخضع لها هذا النسق ، ولا يتحقق التواصل دون أن يكون هذا الأخير محاطا ومنوطا بدلالات

يفرضها السياق ، وتفرضها خصائص البنية في الآن نفسه ، فتخلق عددا لا متناهيا من المعاني التي تحقق الوظيفة التبليغيةانطلاقا من مجموعة أجزاء منتظمة .

ويسوق مصطفى MUSTAPHA GHALAFANE تعريف بياجيهPIAGETللبنية « بأنها منظومة من التحولات وتتكون المنظومة من قوانين باعتبارها منظومة مقابل خصائص الوحدات وتحافظ المنظومة على نفسها وتغتني عن طريق تحويلاتها دون أن تخرج عن حدودها أو تستدعي عناصر خارجة عنها...ويحدد بياجيه PIGETخصائصالبنية في الشمولية totalité التحول transformation ،الضبط الذاتي auto-reglage»[1] ويركز تعريف بياجيه على العلاقات المنظمة لعناصر البنية لا على العناصر نفسها ويتحدثPIAGET عنها ككل محكوم بتحولات « فالبنية ليست مجرد تعبير عن ذلك الكلّ الذي لا يمكن ردّه إلى مجموع أجزائه بل هي أيضا تعبير عن ضرورة النّظر إلى الموضوع على أنه نظام أو نسق حتى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إلى معرفتِه »[2] وإذا نظرنا إلى اللغة باعتبارها كلاّ لا يمكن ردّه إلى أجزائه إلا لأسباب منهجية أو تعليمية ، فإنها في الآن نفسه « نسق عضوي منظم من العلامات»[3] وانتظامها شرط وظيفيتها ، ومن خصائص نظامها أنه يجعل لكل جزء من أجزاء البنية اللغوية مستوى يختص بدراسته وبدراسة الظواهر الطارئة عليه والمتواترة الظهور فيه فلكل بنية على تعدد خصائصها واختلاف زاوية النظر إليها مستوى تنسب إليه ويختص بتحليلها ، وهذه المستويات تمثل أيضا جانبا من جوانب البنية اللغوية عامة ، فالجانب الصوتي يمثل البنية الصوتية ويدرس على المستوى الصوتي ، والجانب النحوي (التركيبي) يمثل البنية النحوية وتدرس على المستوى التركيبي ، والجانب الصرفي يمثل البنية الصرفية ويدرس على المستوى الصرفي ، والمعاني تمثل جانب الدلالة من البنية وتدرس على المستوى الدلالي ، وسنعرض لكل مستوى وظواهره.

3- مستويات تحليل البنية اللغوية:

الشكل 1:خطاطة تمثّل تداخلالمستويات اللغوية وموضوعاتها.

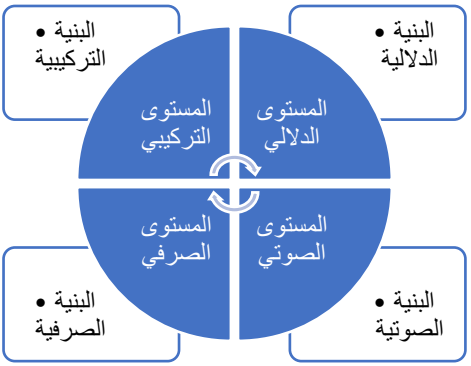

3-1- المستوى الصوتي:

هو المستوى القاعدي ضمن هرم مستويات التحليل اللساني للبنية اللغوية ل« كون المقاربة الصوتية أسبق من اللسانيات التي كانت لا تعدو أن تكون دراسة تاريخية فحسب»[4] وكذا باعتباره يختص بأصغر وحدة ضمن البنية اللغوية التي تضمن الغرض التواصلي أثناء التأدية الفعلية لها ، فموضوعه هو« الصوت المفرد البسيط PHONE الذي يمكن أن يخضع للقياس والتحليل الآلي »[5] وتنتمي إلى هذا المستوى الدراسات اللسانية التي تهتم بعنصر الصوت كجزء أساسي أثناء التأدية الكلامية ، وتتجه إلى التفسير الفيزيولوجي والفيزيائي للظاهرة الصوتية ، وتتفرع إلى فرعين رئيسيين: دراسات صوتية تختص بالصوت العام ويصطلح عليها بعلم الأصوات العام (la phonétique)، وفرع يهتم بالصوت الوظيفي أي بالوظائف التمييزية للأصوات وهي الصوتيات الوظيفية (la phonologie)، وتندرج تحت هذين الفرعين عدة مباحث على غرار: وصف جهاز النطق وجهاز السمع ، تعداد صفات الأصوات ومخارجها ، « وصف النشاط العصبي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها »[6] أي وصف كيفية تشكل الأصوات في الدّماغ ثم خروجها وكيفية تلقي السمع للصوت وتفسيره.

3-2-المستوى النحوي التركيبي:

يشكل تآلف الأصوات ضمن قوالب محددة كلمات ، تنتظم هذه الكلمات فيما بينها بواسطة علاقات تركيبية لتشكل جملا تحمل دلالات ومعاني سياقية وتتم دراسة هذه العلاقات التركيبية على مستوى لساني أعلى من المستوى الصوتي وهو المستوى التركيبي ، و« يرى مارتيني A.MARTINET هذا المجال يهتم بكيفية التأليف بين المونيمات لبناء متوالية لغوية صالحة للتواصل وهو ما يجعل البحث فيه يقتضي الوقوف على القواعد التأليفية في اللغة لأنّ الربط بين العلامات لا يتم بطريقة مباشرة بل يخضع لقوانين دقيقة »[7] يلجأ مارتيني A.MARTINEET إلى مفهوم المونيم وهو وحدة أصغر من الكلمة ويجعلها موضوع الدرس اللساني على المستوى التركيبي إضافة إلى القوانين التي تجعل منها مؤدية لغرض التواصل والعلاقات التي يمكن أن تجمع بينها « تقتضي دراسة الخصائص التركيبية لعنصر معين تحديد العناصر التي تُركّب معه والعلاقات التي يمكن أن تجمع بينهما »[8] وطبيعة العلاقات بين هذه العناصر هي التي تحدد الوظيفة النحوية للكلمة بالنسبة لما يليها ويسبقها بالنظر إلى رتبة الكلمة « فالجملة سلسلة من الوحدات الصرفية التي لا تتجاور بشكل اعتباطي بل إنّ كل عنصر فيها يحتل موقعا ما بحسب علاقته بالمكونات الأخرى المجاورة له »[9] فتتحدد وظيفة الفاعلية والمفعولية وتظهر العلاقات الإسنادية وتدرس القرائن اللغوية وتأثيراتها على التركيب.

3-3-المستوى الدلالي:

يشمل هذا المستوى الدراسات التي تُعنى بدراسة المعنى المعجمي والسّياقي للوحدات اللغوية ، ويعدّ المعنى هدفا للتواصل اللغوي وعليه فكل تأليف بين الأصوات على هيئة صرفية معينة بمراعاة علاقات مخصوصة هدفه إيصال معنى معين و تشكيل دلالة محددة انطلاقا من هذا النسق المنظم « وقد أدت مكانة المعنى هذه إلى اهتمام دارسي اللغة به اهتماما جعله أساسا لتحليل التراكيب اللغوية معتمدين في هذا على أنّ كلّ سامع من أبناء اللغة يمكنه أن يميّز بين المعاني التي يتضمنها تركيب أو آخر »[10] ، فتأخذ الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية الدلالة بعين الاعتبار ، وبهذا لا يمكن فصل المستوى الدلالي عن بقية المستويات ذلك أنّ موضوع كل منها يساهم في صناعة الدلالة ، فالصوت له دلالة والصيغة

الصرفية لها دلالة ، وكذلك العلاقات التركيبية تنظم لأغراض دلالية ، كما يرتبط المستوى الدلالي بالمستويات التي تعنى بالمعنى المعجمي والسياقي والمجازي.
ويقوم التحليل البنيوي للدلالة على هذا المستوى الدلالي على محاولة تطبيق تجزئة البنية الدلالية إلى عناصرها ، فكما يفعلون من الصوت على المستوى الصوتي ومع الصيغ على المستوى الصرفي ، فكذلك الدلالة تقسم إلى عناصر دلالية ، « وتقليدا لهذا اعتُبِرَت دلالة (أب) مكونة من الذكورة ووجود شخصين آخرين ورابطة القرابة بين الشخصين وسبق الأول (أب) زمنيا عن الثاني (الابن)، والاتصال المباشر على عكس الجد والحفيد والولد وعمّه ، وهذا النوع من التجليل يوازي تحليل الميم إلى جهر وأنفية وشفوية ، وتحليل الولد إلى (ال) ووزن (فعل) والمادة (ولد) وتحليل ضرب محمد عليّا إلى (ضرب) (محمد) (علي)» [11] .

3-4- المستوى الصّرفي:

ارتأينا تأخير هذا المستوى اللغوي رغم أنّ حقه التقدّم مراعاةً للترتيب التصاعدي لانتظام البنى اللغوية أثناء تشكيل الدلالة والتواصلفالترتيب الذي اعتمدته اللسانيات الحديثة يبدأ من الصوت فالبنية الصرفية فالتركيب فالدلالة ، وهذا التأخير لدواعي منهجية ، وذلك أنّ من مواضيعه — المستوى الصرفي- البنية الصرفية والتي ستكون محطّ تفصيل من خلال عرض صُوَرها والتغيرات الطارئة على مستواها ، وعلاقتها بالظواهر اللغوية المدروسة على المستويات الأخرى والبنى التي تشكل هذه المستويات (البنية الصوتية والتركيبية والدلالية).

تعنى الدّراسات في هذا المستوى ب« تناول البنية التي تمثلها الصّيغ والمقاطع والعناصر الصّوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدّرس مصطلح المرفولوجيا) morphologie ، وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي(المورفيمات) (morphème)، دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي (syntaxe)» [12] ، وتنقسم المسائل الصرفية التي تعالج في هذا المستوى ثلاثة أقسام تنضوي تحت كل منها مسائل فرعية « أولها مخصص لتصريف الكلمة لغاية معنوية ، وفيه الاشتقاق وأنواعه والنّسب والتّصغير والزيادة ومعانيها ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والجمع والتثنية ، وثانيهما موجه لرصد التغييرات التي تعتري الكلمة لغير غاية معنوية ، وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنّقل والإدغام ومسائل أخرى كالإمالة والوقف والتقاء الساكنين ونحوهما

من قواعد الأداء الصوتية الصّرفة ، أما ثالث الأقسام فهو ما دُعي بمسائل التمرين وهي تطبيقات على قواعد الصّرف جيء بها لتدريب الطّلاب على إتقان التّصريف »[13] ويتضح أن قضايا القسم الأول ذات علاقة مع المستوى النّحوي والدّلالي وقضايا القسم الثاني تربط بين مباحث المستوى الصرفي والصوتي ، وقبل أن نفصّل في هذه العلاقات نتطرق إلى مفهوم البنية الصّرفية التي تمثل موضوع هذا المستوى وهي المورفيم وخصائصها.

4- البنية الصّرفية(الوحدات الصّرفية) :

تمثل وحدات التحليل اللغوي على المستوى الصّرفي وموضوع علم الصّرف و هي المورفيمات ، ولها مقابلات عديدة في الدراسات والترجمات العربية منها «الصّيغَموالمورفيمة ، والصّرفية المجردة ، والصّرفيم والوحدة الصّرفية »[14] ، وسنتبنى مصطلحي المورفيم والكلمة في بحثنا وسبب ذلك أن الدراسات الحديثة اعتمدت على الأول لعدم اتفاق مفهوم الكلمة لدى اللغات المختلفة ، وحتى الدراسات التي تبنت الكلمة موضوعا لعلم الصرف ووحدة للتّحليل على المستوى الصرفي وضعت لها تحديدا معينا وفقا للميزان الصرفي وعدد أحرفه ،« أما المورفيم فيَرد ضمن سلسلة تقسيمية كبرى تدعى المركبات القالبية أو السلاسل الكلامية »[15] ، والمقصود بالمركبات القالبية تلك الموازين الصرفية التي تقولَبُ فيها الكلمات لتشكل ما يطلق عليه مارتيني الوحدة الدالة الصرفية ، وليست كل الكلمات تخضع لهذه القوالب وإنما تدخل ضمنه الأسماء المعربة المتمكنة والأفعال المتصرفة. وهي موضوع علم الصّرف ولما كان علم الصرف « ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ولا يوصل لمعرفة الاشتقاق إلا به »[16] فإنه معني بالتغيرات الطارئة على « أبنية المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني المختلفة أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة من صحة وإعلال وإبدال وإدغام ووقف ونحوها »[17] وهذان الوجهان يؤثران في تشكل الدلالة بل لكل صياغة دلالتها ولكل حال عارض صوتي دلالته.

4-1-الميزان الصرفي:

هو ذلك القالب الذي تتخذه المفردات العربية ، وهيأة تشترك فيها عدة كلمات من حيث عدد الأحرف وحركاتها ، وبناء عليه يتم القياس لمعرفة الحروف الأصلية للكلمة من الزيادات ، وهو

غالبا ثلاثة أحرف « ولقد نظر الصّرفيون إلى الكلمة التي تدخل تحت بحثهم وهي الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فوجدوها لا يقل عدد حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلّة استوجبت ذلك أو اعتباطا كما في بعض الألفاظ ولا تزيد عن خمسة أحرف فألفوا الميزان في ثلاثة أحرف لأن الكلمات الثلاثية الأصول أكثر استعمالا من غيرها في الكلام»[18] ، فالميزان الصرفي هو المعيار الذي يعتمده الصّرفي لمعرفة خصائص البنية الصرفي فيفصل بواسطته بين الحروف الأصلية وبين ما زيد عليها لغرض الدّلالة على غير معنى الوزن الأصلي فكل زيادة على الوزن الأصلي من عدد أحرف أو تغيير في الحركات يساهم في تغير الدلالة ، وتستثنى من ذلك الأفعال الجامدة والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وكل ما يجاري الحرف في صفة الجمود ، فالصرف يختص ببابين من ابواب الكَلِم هما الاسم والفعل ويستثني ثالثهما وهو الحرف و ما شابهه في الخصائص.

« وجعل العرب (فَعَلَ) ميزانا لهم لأن مخارج الحروف ثلاثة هي الحلق واللسان والشّفتان ، فأخذوا الفاء من الشفة والعين من الحلق واللام من اللّسان ، ولأنّ الفعل أعمّ الأحداث إذ يصدق على كل حدث أنه فعل...والتزموا في الميزان أن تقابل أحرفه بالحركات والسّكنات التي جاءت عليها أحرف الكلمة الموزونة نفسها»[19] فيتوصلون بذلك لمعرفة أوزان الكلمات وردها إلى حالتها الأولى فتتضح الزيادات والتغييرات وتدرس فتتبين أسباب ظهورها ، وسنشير إلى أهم التغييرات في العنصر التالي.

الشكل2:رسم توضيحي لكيفية صياغة البنية الصرفية انطلاقا من الوزن الصرفي.

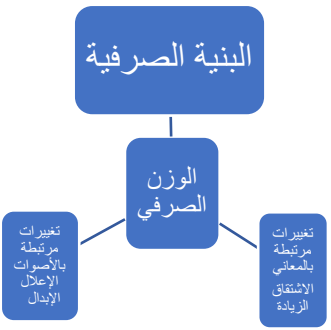

4-2- التغيرات الطارئة على الميزان الصرفي :

كلما زادت على الميزان الصرفي أحرف و ظهرت عليه تغيرات تشكلت لدينا بنى صرفية ومورفيمات تكون موضوعا لعلم الصرف ، وهذه الزيادات أحرف وأصوات من خلالها سنبين علاقة البنية الصرفية بالمستوى الصوتي ، كما تحدث تغييرات تجعل من الضروري تغيير الكلمة السابقة واللاحقة للبنية الصرفية لتأدية المعنى المطلوب ، فيظهر ههنا علاقة البنية الصرفية بالمستوى التركيبي الذي يحكم العلاقات القائمة بين عناصر التركيب المتمثلة في البنى الصرفية ومؤدى هذه الزيادات والتغييرات تحصيل دلالات مخصوصة فيظهر ارتباط البنية الصرفية وما ينجر معها من ظواهر على المستويين الصوتي والتركيبي في تشكيل الدلالة مدار الدرس اللساني على المستوى الدلالي ، وقبل ذلك نشير إلى تقسيم الدارسين إلى أنواع المورفيمات«فنجد المورفيمات المقيدة وهي وحدات صرفية لا يمكن استعمالها منفصلة كتاء التأنيث وياء النسبة ، وتقسم بحسب موقعها إلى سوابق كحروف المضارعة ، ولواحق كياء النسبة وأحشاء كياء التصغير ، ومورفيمات حرة تتمثل في الضمائر المنفصلة وأفعال الشروع كطفق وبدأ»[20]

4-3- علاقة مرفولوجيا البنية الصرفية بالمستوى الصوتي:

نظهر في هذا العنصر علاقة البنية الصرفية للكلمة بأصواتها من خلال بيان أثر التغيير الصوتي في نقل البنية من هيئة إلى أخرى وتتجلى هذه العلاقة في التقليبات الصوتية التي غايتها تجويد اللفظ وليس تغيير المعنى ، وتشمل ظواهر صوتية بحتة نذكر منها:

الإعلال: تغيير حرف علة بآخر مثل ""قال" أصله "قَوَلَ"

الإبدال: وضع حرف مكان آخر مثل " فم" "فو"

الإدغام: إسكان حرف و إدخاله في الثاني مثل من**ن**عمة

تجدر الإشارة إلى أنّ أول من التفت لصلة الدرس الصوتي بالصرفي هو الخليل بترتيبه لمعجم العين حسب مخارج الحروف «وحاول الصرفيون محاولاتهم الأولى ماثلة في كتاب سيبويه أن يصفوا ما يطرأ على بنية الكلمة العربية المعربة من تغيرات ، إما في

تصرفاتهم المختلفة (من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وتصغير ومبالغة ونسب وماضي ومضارع وأمر ...وإما عند وقوعها في درج الكلام في سياقات صوتية معينة كالإدغام والوصل»[21] ، و من مظاهر ربط القدماء بين مباحث المستوى الصوتي والصرفي أنهم " قدّموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض للأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف»[22]

4-4-علاقة مرفولوجيا البنية الصرفية بالمستوى النحوي:

لطالما اعتبر النحو والصرف مبحثا واحدا وتداخلت موضوعاتهما ، ولكن الأصل فيهما أنهما وجهان لعملة واحدة لكن موضوع كل منهما مختلف عن الآخر ، رأينا من خلال المباحث السابقة أنّ الصّرف يبحث في الأحوال المتغيرة للكلمات« ولا يهتم بموقعها في تركيب الكلام فالجملة(عاد الولد إلى البيت) مجال نظر وبحث للنحوي فيما يتعلق بالتركيب وأثره على كل كلمة من حيث الإعراب الذي يقوم على بيان اختلاف إعراب الكلمة باختلاف موقعها في التركيب مع بيان علاقة الإعراب ، فالعودة ناتج عن فعل وقع وهو فعل ماض مبني على الفتح ، والحدث يلزمه محدث (فالولد) فاعله ، والفاعل حقه الرفع ،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (الدّال)، والبيت اسم حرك آخره بالكسرة بتأثير حرف الجرّ (إلى)... وهذه الكلمات المعربة يتغير إعرابها في تركيب آخر عن إعرابها هنا وذلك حسب موقعها في التركيب»[23] ولكن موازينها الصرفية ثابتة أما بنيته الصرفية فيمكن أن تتغير بحسب الحاجة لتغيير الوظيفة النحوية فالفعل (عاد) يبقى وزنه (فَعَلَ) ثابتا في حالة المضارعة بإضافة الياء في (يعودُ) لكن وظيفته النحوية تغيرت بتغير البنية الصرفية ، وبالتالي تغيرت دلالة الفعل من الدلالة على حدث منتهٍ إلى الدلالة على حدث لايزال مستمر الحدوث.

4-5- علاقة مرفولوجيا البنية الصرفية بالمستوى الدّلالي:

تعتبر المعاني غاية التركيب ولمّا كانت العناية بها حرية بالمستوى الأعلى في التحليل اللساني كان من الضرورة بما كان أن تمر الدلالة أثناء تشكلها بمباحث المستويات الأخرى ، وأشرنا في موضع سابق إلى أن كل عنصر في الكلام يحمل دلالة معينة ، على غرار الصوت والعلاقات التركيبية بين المسند والمسند إليه والرتب والوظائف النحوية ، وكذلك الحال

بالنسبة للبنى الصرفية ، فالبنى الصرفية على اختلاف أنواعها اسما أو فعلا تحمل دلالات مخصوصة وتحدث عليها تغييرات تزيدها دلالة فوق دلالتها أو تغيرها تماما ونذكر منها :

الاشتقاق: اشتقاق اسم الفاعل (كاتب) من المصدر(كتابة) للدلالة على من قام بالفعل ، واشتقاق صيغة المبالغة (كذّاب) من الفعل كذب للدلالة على شدة القيام بفعل الكذب

التصغير:تصغير كلمة (رجل) إلى (رجيل) بإضافة الياء الساكنة

الزيادة: كزيادة الميم والتاء في صيغة (مقتدر) التي أصلها (قَدَرَ) على وزن فعل للدلالة على التأكيد

التذكير والتأنيث: زيادة التاء في (كاتب) فتصبح (كاتبة) فالتاء مورفيم دال على التأنيث.

التثنية والإفراد والجمع:كزيادة الألف والنون في (كتابان) ، وهو مورفيم دال على التثنية

إنّ المورفيمات الداخلة على الأوزان الصرفية للكلمات كما هو موضح هدفها توسيع المعاني والدلالات بالاعتماد على معطيات صرفية بحتة.

5- خاتمة:

وخلصنا في نهاية الورقة البحثية إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- مفهوم البنية يقتضي عدم الفصل بين معطياتها إلا لأغراض منهجية تعليمية.
- تبرز علاقة مرفولوجيا الكلمة بمستويات التحليل اللساني من منطلق بنيوي ، ذلك أن التغيرات الطارئة عليها سببها وحدات المستوى الصوتي وذلك يؤثرعلىالعلاقات التركيبية والدلالة.
- الدراسة المورفولوجية للكلمة تمنع المتكلم من الوقوع في الخطأ وتمكنه من الصياغة الحسنةانطلاقا من الأوزان الثلاثية للكلمات.
- الابتداء بالصيغ الصرفية مفتاح التحليل اللغوي للكلام.
- البنية الصرفية هي حلقة الوصل بين مستويات التحليل اللساني.

- ترتبط البنية الصرفية بالمستوى الدلالي في قضايا التغيرات الصرفية التي لها علاقة بالمعنى.

- ترتبط البنية الصرفية بالمستوى الصوتي في قضايا التغيرات التي لا تخص المعنى والتي تتعلق بزيادات صوتية فقط.

- من مظاهر علاقة البنية الصرفية بالمستوى الصوتي صياغة الميزان الصرفي للكلمات تبعا لمخارج الأصوات.

- من مظاهر ارتباط البنية الصرفية بالنحو الاعتماد على مفهوم الفعل لأن كل الأحداث يصح أنها أفعال.

- مصطلح المورفيم هو موضوع علم الصرف وجاء ليعوض الكلمة التي تختلف معانيها بين اللغات.

- ضرورة البحث في الميدان الصرفي لاتساع مباحثه وقلة الإقبال عليها رغم غناها العلمي.

فمن بين التّوصيات التي ارتأت الباحثة بضرورة تقديمها في البحث وهي ؛ ضرورة الابتداء بمعرفة أحوال البنية الصّرفية في الكلام للتمكن من تحليل بقيّة المستويات تحليلا صحيحا

6- مصادر البحث ومراجعه:

1. أبو عثمان المازني النحوي البصري ، المنصف لكتاب التصريف ، تح ابراهيم مصطفى عبد الله أمين ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، ط1 ، مصر ،1954 ، ج1.
2. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي الإمارات العربية المتحدة ، 2013.
3. أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق سوريا ، ط3.
4. خديجة الحديثي ،أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد العراق ،بغداد العراق ،ط1 196.
5. زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، مكتبة مصر ، دط ، مصر ، دت.
6. عبد الرحمن أيوب ، التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي ، 1983 ، عدد3 ، مج ، 10.

7. محمد الفتحي ، انتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية ، مجلة تبيّن ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، عدد11 ، مج 3 ، 2010.
8. محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، دط ، دت
9. مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2010.
10. منى السر اسماعيل الباقر ،أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية(دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، كلية الدراسات العليا ،2012.

7- الهوامش والإحالات:

[1] مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2010 ، ص258.
[2] زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، مكتبة مصر ، دط ، مصر ، دت ، ص8.
[3] المرجع نفسه ، ص44
[4] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي الإمارات العربية المتحدة ، 2013 ، ص 194
[5] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[6] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص195.
[7] محمد الفتحي ، انتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية ، مجلة تبيّن ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، عدد11 ، مج 3 ، 2010 ، ص73.
[8] المرجع السابق ، الصفحة نفسها
[9] مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة ، ص272.
[10] عبد الرحمن أيوب ، التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي ، 1983 ،عدد3 ، مج ، 10 ، ص108.
[11] المرجع نفسه ، ص111.
[12] أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق سوريا ، ط3 ، 2008 ، ص185.
[13] المرجع نفسه ، ص188
[14] أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 189.
[15] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[16] أبو عثمان المازني النحوي البصري ، المنصف لكتاب التصريف ، تح ابراهيم مصطفى عبد الله أمين ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، ط1 ، مصر ،1954 ، ج1 ،ص2.

[17] خديجة الحديثي ،أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد العراق ،بغداد العراق ،ط1 1965 ، ص88.

[18] المرجع نفسه ، ص88.

[19] خديجة الحديثي ، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ، ص88.

[20] ينظر ، منى السر اسماعيل الباقر ،أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية(دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، كلية الدراسات العليا ،2012 ، ص72.

[21] محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، دط ، دت ، ص95

[22] أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 188.

[23] السراسماعيل الباقر ، أثر التغيرات الصرفية في تحولات الصيغ الصرفية ،ص52.